جامعة زيان عاشور –الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

السنة: الثالثة تاريخ عام

المقياس: تاريخ الحركة الوطنية (1919-1954)

الفوج: 08

بيان فيفري 1943

إعداد الطالب:
* زعيتري أحمد

الدكتور: بن فاطمة

السنة الجامعية: 2022/2021 م

خطة البحث:

- **مقدمة**
- **المبحث الأول: الحركة الوطنية أثناء الح ع 2 و أسباب صدور بيان فيفري 1943**

- **المطلب الأول: ميثاق الحلف الأطلسي أوت 1941 ونزول الحلفاء 8 نوفمبر 1942**

الفرع الأول: ميثاق الحلف الأطلسي أوت 1941

الفرع الثاني: نزول الحلفاء 8 نوفمبر 1942

- **المطلب الثاني: الانطلاقات الأولى لتحرير البيان:**
- **المطلب الثالث: التعريف بمحرر البيان (فرحات عباس)**

- **المبحث الثاني: بيان فيفري 1943 محتواه، أهميته وردود الأفعال حوله**

- **المطلب الأول: بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943**
- **المطلب الثاني : طبيعة البيان ومحتواه وأهميته**
- **المطلب الثالث: ردود فعل السلطات الفرنسية من البيان وموقف الحركة منها**

الفرع الأول: إصلاحات فرنسا ومواقف الجزائريين منها:

الفرع الثاني: حركة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944

- **خاتمة**

مقدمة:

باندلاع الحرب العالمية الثانية كانت الحركة الوطنية الجزائرية تعاني التشتت بين أطرافها السياسية وذلك بسبب اختلاف مواقفها من الحرب، حيث أن جزء منها وقف مع فرنسا في هذه الظروف الصعبة معتقدين أنهم بموقفهم هذا ستعمل على مواجهة سياستها ضد الجزائريين، كما كان هؤلاء الأفراد من النخبة المتفقة، حيث أكدوا تأييدهم لفرنسا و انخراطهم في جيوشها على أمل تحقق مطالب الجزائريين.

حيث صرح فرحات عباس قائلا: إن هزيمة فرنسا ستعني القضاء على الديمقراطية في جميع أنحاء العالم. أما موقف جمعية العلماء المسلمين فتمثل بالتزامها الصمت في بداية الحرب وباعتبارها حركة إصلاحية من أهم المنظمات الوطنية القادرة على إقناع الأوساط الجزائرية لجأت الإدارة الفرنسية للاتصال بجمعية العلماء أولا كهيئة، و لما لم تحصل على ما كانت ترغب فيه استعملت طريقة الاتصالات بأعضاء الجمعية، إلا أن هؤلاء رفضوا كل العروض و المساومات و امتنعوا عن توجيه برقيات الولاء والتأييد لفرنسا في حربها ضد الألمان، كما رفضوا توجيه نداء إلى الشعب الجزائري يدعوه إلى الوقوف إلى جانب فرنسا و الجهاد في سبيلها.

وكان موقف حزب الشعب الجزائري واضحا منذ تأسيسه حيث كان رافضا للتجنيد إلى جانب فرنسا ، إذ رفع مناضلو الحزب شعار فرنسا لم تعطنا أي شيء، فلماذا الموت من أجلها، ففي هذه الحقبة كان أغلبية قادة هذا الحزب في السجون، أو رحلوا إلى المحتشدات.

وحتى إذا استجاب الجزائريون للتجنيد عن طواعية، فإن ذلك تم بعد المصادقة على ميثاق الأطلسي من قبل تشرشل وروزفلت في أوت 1941 الذي يعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها. فالاستجابة للتجنيد لم تتم للدفاع عن فرنسا، بل من أجل الحصول على الاستقلال. فالأمريكيون وميثاق الأطلسي هو الذي دفع الجزائريين للمشاركة في الحرب بعد 1941 من أجل إنشاء الدولة الجزائرية والاستقلال الكامل، كما ورد في بيان الشعب الجزائري الذي صادق عليه فرحات عباس و مصالي الحاج.

والإشكالية المطروحة في بحثنا هذا عن بيان فيفري 1943 وماهي طبيعته وأهدافه وهل أفاد الحركة الوطنية في وضع أرضية للتفاهم مع فرنسا على الاستقلال؟

المبحث الأول: الحركة الوطنية أثناء الح ع 2 و أسباب صدور بيان فيفري 1943

المطلب الأول: ميثاق الحلف الأطلسي أوت 1941 ونزول الحلفاء 8 نوفمبر 1942

الفرع الأول: ميثاق الحلف الأطلسي أوت 1941

كان لظروف الحرب وما ارتبط بها من تطورات أثر في بعث الحماس وتعميق الوعي الوطني وتعزيز الأمل في نفوس عامة الجزائريين، نتيجة الأحداث المتسارعة والتي كان المد التحرري أحد مظاهرها، فجاءت الحرب وفجرت كل التناقضات وتسببت في يقظة أسيا وأفريقيا وزعزعت أركان الإمبراطورية الاستعمارية الواسعة وعطلت في ذات الوقت موازين القوى، فراحت كل الشعوب المستعمرة تطالب بحريتها والكل كان يريد رفع نير الاستعمار والمطالبة باحترام مبدأ القوميات في إفريقيا وأسيا بالشروط ذاتها المطبقة في أوروبا.

فخلال لقاء الرئيس الأمريكي روزفلت[1] والزعيم الإنجليزي تشرشل في 1941 بإعلان الميثاق الأطلسي الذي يحدد في فقرته الثالثة والرابعة المستوحاة من السياسة التحررية الأمريكية، حيث روزفلت يعد الشعوب بعالم خالي من الحروب والسيطرة والإذلال والاستبداد وأن شرق الحرية في كل مكان وله حرية تقرير المصير لكل شعوب العالم[2]، فالحقيقة التي كانت بالأمس تعتبر كحلم أصبحت اليوم واقعا وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها ،ولم يحتفظ الجزائريون من الميثاق سوى بالوعد بممارسة حرة لحكومة من قبل الشعوب والتي حرموا منها بالقوة.

الفرع الثاني: نزول الحلفاء 8 نوفمبر 1942

بعد تحطم الأسطورة الفرنسية كان العديد من القادة الجزائريين يفضلون الأمريكيين على الفرنسيين، وقد رحب الجزائريون بنزول الحلفاء بالجزائر على أساس أنه يمثل علامة التحرر لتحقيق مبادئ الميثاق، إلا أن موقف الحلفاء كان واضحا منذ البداية وخاصة أمريكا حيث توجه ايزنهاور بخطاب لسكان شمال إفريقيا موزعا مناشير عن طريق الطائرات قائلا إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عليها خطر العنوان الألماني والإيطالي وهذا يظهر جليا أن أهداف الحلفاء هو الحماية والمحافظة على السيادة الفرنسية في مستعمراتها فقط.[3]

وفي خضم هذه الأحداث ازداد نشاط السياسيين ومن بينهم فرحات عباس الذي جمعته اتصالات عديدة سواء العلنية التي جمعته بممثل الحلفاء السيد مورفي لمناقشة استقلال الجزائر أما الاتصالات السرية فهي التي جمعته بالأحزاب السياسية المنحلة في الجزائر كحزب الشعب لمناقشة ظروف الحرب والموقف الذي سيتخذه الشعب الجزائري إزاءها بتسليم وثيقة للحلفاء تتضمن الإفراج عن المساجين و المساهمة في المجهود الحربي مقابل الاعتراف باستقلالها وتكوين جيش جزائري يقاتلون تحت رايته-فرحات كان يرغب في إقامة جمهورية جزائرية

---

[1] هو إعلان مشترك أصدره رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية فرانكلين روزفلت يوم 14 أوت 1941 م، وقد وضّح الميثاق أهداف الحلفاء في فترة ما بعد الحرب .وفيه أعربت الحكومتين الأمريكية والبريطانية عن الرغبة في إيجاد منظمة عالمية لحفظ السلام وتحقيق التعاون الدولي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. أنظر: داود عمر داود، ميثاق الأطلسي، الموقع الالكتروني عمون، https://www.ammonnews.net/article/615959 ، 2021.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص177.

[3] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر (دراسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص 223

متحدة فدراليا مع فرنسا[1]-. وقد برهنت على موقعه الحقيقي والصريح والمعادي للاحتلال من رجل لطالما اتهم بحبه لفرنسا ونكرانه الوطنية.

أما بالنسبة للجمعية فقد اتصل بالعربي التبسي و قد توجت هذه الاتصالات بمذكرتين الأولى بتاريخ 20 ديسمبر 1942 موقعة عن ممثلي الولايات الثلاث و موجهة للحلفاء باسم ممثلي الجزائريين المسلمين إلى السلطات المسؤولة، أمام الأحداث الخطيرة التي يعيشها بلدهم من نزول الحلفاء. ثم تبعها بثانية يوم 22 ديسمبر 1942 موقعة من طرف فرحات و12 عضو من اللجنة المالية وهي موجهة من ممثلي المسلمين الجزائريين إلى السلطات الفرنسية حيث ربطوا فيها مشاركة الجزائريين في الحرب بناءا على طلبة الجنرال جيرو[2] مقابل إصدار قانون جديد للجزائريين[3]، مبني على أساس العدالة الاجتماعية وضامنا للحرية السياسية.

وقد أعلن الجزائريون المسلمون في الرسالتين على استعدادهم للمشاركة في الحرب العالمية بشرط أن يدخل هذا في إطار تحريرهم الذاتي سياسيا وأنهم محرومين من أبسط الحقوق الأساسية وللمقارنة بين النصين مفيدة فالأول يتغافل عن ذكر سلطة فرنسية السياسية و الثاني يقر بقاء الجزائر في الإطار الفرنسي لكنه لا يشرك الفرنسيين في تحرير النظام الخاص بالمسلمين وهو ما يجردهم من أحد اختصاصاتهم الأساسية وعلى ضرب الحركة الوطنية. ولكن الحلفاء اعتبروا ذلك شأنا داخليا فرنسيا، ومهمتهم القضاء على النازية[4].

نستنتج مما سبق أنه بقدر ما كانت ح ع 2 نقمة على الشعب الجزائري كانت نعمة فما إن تمكن الألمان من احتلال فرنسا وكسر قوتها التي لا تقهر حتى صار رجال الحركة الوطنية أكثر قوة وعزيمة وأحبوا إرادة الكفاح بتوحيد الجهود وتقريب وجهات النظر خاصة أن فرحات عباس كان على دراية بالأهداف الاستعمارية فرفض استغلال شعبه وإقحامهم في حرب لا تخدم مصالحهم.

المطلب الثاني: الانطلاقات الأولى لتحرير البيان

فتحت الأوضاع الجديدة للجزائريين منذ نزول الحلفاء أمالا عريضة لدى فرحات عباس بإمكانية تحقيق حد أدنى من المطالب في بداية 1943 ولم يثني رفض قائد الحملة جيرو لمطالب الطبقة السياسية من عزيمتهم وقرروا الاستمرار في المطالبة بحقوقهم .

في شهر جانفي 1943 قام فرحات عباس ببعث رسالة للفرنسيين يذكرهم بضرورة إنهاء النظام الكولونيالي، غير أن الحاكم العام فضل الصمت ولم يتلقى فرحات أي رد إيجابي فالجنرال جيرو قال للوفد الذي سلمه الرسالة: "أنا لست سياسيا بل رجل حرب".

وفي 07 فيفري 1943 قام بالاتصال بزعماء التنظيمات السياسية الوطنية وعلى رأسهم مصالي[5] والشيخ الإبراهيمي[1] وتفاوضوا في مستقبل الأمة الجزائرية وخروجها نهائيا من

---

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، شهادة ماجيستر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص174.

[2] هنري جيرو (Henri Giraud) 1879-1949م، هو سياسي، وضابط من فرنسا. أنظر: حاتم نعام، قصة الجنرال جيرو، الموقع الالكتروني أخبار اليوم، https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails/3559821/1 ، 2021.

[3] يحي بوعزيز، الإتجاه اليمني في الحركة الوطنية، المرجع السابق، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 63

[4] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 161.

[5] مصالي الحاج1898-1974 الملقب بـ "أبو الحركة الوطنية الجزائرية" ولد بمدينة تلمسان وتوفي بالعاصمة الفرنسية باريس، ودفن بمقبرة الشيخ السنوسي بمسقط رأسه. زعيم وطني جزائري كان واحد من المطالبين

المنطقة الاستعمارية إلى المنطقة المستقلة الحرة، و اتفقوا على نشر الميثاق الجديد الذي يتضمن مطالب الشعب الجزائري.

اجتمع فرحات مع عدد من المسؤولين في مكتب المحامي أحمد بومنجل بمدينة الجزائر وكان من ضمن هذا الاجتماع لمين دباغين، العربي التبسي، الشيخ خير الدين، احمد توفيق المدني، والدكتور سعدان وخلال هذا الاجتماع تمت مناقشة وضع الجزائر العام وما افرزته ح ع 2 من مشاكل وتقرر إخراجها في ميثاق الجديد الذي يتضمن مطالب الشعب الجزائري وطموحاته[2] بعنوان الجزائر أمام الصراع الدولي بيان الشعب الجزائري (M.P.A) وتمت المصادقة عليه بالإجماع في 10 فيفري 1943.

بناء على ما سبق حول بيان الشعب يتضح أن الفضل يرجع في مبادرة إطلاقه عند بداية الحرب العالمية الثانية إلى قيادة حزب الشعب الجزائري المحظور، ولكن هذه المبادرة تمت بإشراك باقي المسؤولين في الحركة الوطنية الذين كان لهم دورا أيضا في مناقشة وإثراء أفكار هذا البيان ومن أبرزهم فرحات عباس.

المطلب الثالث: التعريف بمحرر البيان (فرحات عباس)

ولد فرحات عباس في 24 أكتوبر 1899 في بني عافر (بلدية الطاهير حاليا، ولاية جيجل). بدأ حياته السياسية شابا عندما كان طالبا. وهو من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ... أصبح فرحات عباس مناضلا سياسيا عنيدا، و مهيجا للجماهير. وهو من مؤسسي رابطة النواب، حيث انخرط في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا الفاشية إيمانا منه بالدفاع عن المبادئ الديمقراطية حتى خارج بلاده.

تم إيقافه من طرف الاحتلال الفرنسي سنة 1943، وسجن لمدة عشرة (10) أشهر. و بعد ثلاثة أشهر من خروجه من السجن كون حزب " أحباب البيان والحرية " إلى أن ألقي عليه القبض سنة 1945 عندما وقعت إبادة 8 ماي، و نقل مع الدكتور سعدان إلى السجن العسكري بقسنطينة. و لما أطلق سراحه أسس حركة حزب "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" . و في 19 سبتمبر 1958 تم الإعلان في القاهرة عن ميلاد حكومة جزائرية مؤقتة ترأسها فرحات عباس.

ترأس الحكومة المؤقتة الأولى والثانية (19سبتمبر1958 إلى 27 أوت 1961) - تولى فرحات عباس نيابة مدينة سطيف، و رئيسا الأول مجلس تأسيسي للجزائر المستقلة، و استقال منه احتجاجا لحرمان مجلسه من التشريع، و وضع تحت الإقامة الجبرية في فترتي الرئيسين بن بلة و بومدين. و أكرمه الرئيس الشاذلي بن جديد بوسام المقاومة في أكتوبر 1984.[3]

بالاستقلال عن فرنسا منذ العشرينات، وهو مؤسس حزب سياسي وطني نجم شمال إفريقيا الذي تحول إلى حزب الشعب الجزائري، ثم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأخيرا حزب الحركة الوطنية الجزائرية. أنظر: شخصيات، الموقع الالكتروني الجزيرة، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/3/16 ، 2015.

[1] **محمد البشير الإبراهيمي** 1889-1965 من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي، ومن العلماء العاملين في الجزائر .هو رفيق النضال للشيخ عبد الحميد ابن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية، ونائبه، ثم خليفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين، وكاتب تبنى أفكار تحرير الشعوب العربية من الاستعمار، وتحرير العقول من الجهل والخرافات. أنظر: نفسه، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/3/1 ، 2015.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 66

[3] علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، ط2، الأبيار، الجزائر، 2007، صفحة المجلد

المبحث الثاني: بيان فيفري 1943 محتواه، أهميته وردود الأفعال حوله

المطلب الأول: بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943

منذ 8 نوفمبر 1942 م و الجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنجلو أمريكية. إن هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقا حقيقيا إلى السلطة فكل فريق منهم : جمهوريون ، ديغوليون ، و ملكيون وإسرائيليون يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء و كل منهم يسعى الى الدفاع عن مصالحه الخاصة

وأمام هذا الهرج و المرج فان كل أحد يبدوا متجاهلا حتى وجود ثماني ملاين و نصف من الجزائريين، ولكن الجزائر المسلمة، رغم أنها غير مبالية بتلك التنافس، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها. و اليوم فان ممثلي هذه الجزائر، استجابة منهم للرغبة الاجتماعية الشعبية، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرف مشكل مصيرهم. فاذا تحقق هذا، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم وعلى العكس فإنهم أخذوا من الثراء المعنوي و الروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية.

وشعورا من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله فإنهم يعبرون هنا بإخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم.

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع، أنه في الواقع شهادة التاريخ و عقد إيمان... فعلينا أن نبحث خارج أخطاء الماضي و خارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حدا للنزاع.

إننا في شمال إفريقيا على أبواب أوروبا، و إن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية التطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم.

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون سياسيا ومعنويا، مبدأ أخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب على الآخر، فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي، قد أفشل كل أنصار سياسة الإدماج التي تقدم بها الأهالي وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار.

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائري مسلما. فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص فان الجنسية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائريا مسلما وتعطيان وضوحا وحلا أكثر منطقية للمشاكل وتطوره وتحرره.

أما من الناحية الاقتصادية فان هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو، وهكذا فان الجزائر لو أديرت إدارة محكمة و سيرت تسيرا متقنا وجهزت تجهيزا جيدا ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل ، في حالة رخاء، وأن نجعلهم في حالة رخاء وسلام اجتماعي و لكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش و لا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى

لنصف سكانها الحاليين وان تجهيز الجزائر الحالي الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحيا و مهزلة إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب . إن الحقيقة التاريخية تكمن هنا ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفلت في تصريحه باسم الحلفاء، الضمان بان حقوق كل الشعوب صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد , وانطلاقا من هذا التصريح ، و تفاديا لأي سوء تفاهم، و نفيا لجميع الأطماع و النوايا السيئة التي قد تنجم غدا فان الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي:

1- استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب أخر، إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى. ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى.

2- تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان ، صغيرة كانت أو كبيرة.

3- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن:

أ- الحرية و المساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين.

ب-إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعى كبير، و تأمين حق العيش للفلاحين.

ت-الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية.

ث-حرية الصحافة و حق الاجتماع.

ج- التعليم المجاني و الإجباري لجميع الأطفال ذكورا وإناثا.

ح- حرية الديانة لجميع السكان و العمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان.

4- المشاركة الفورية و الفعالية للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية و كما فعل الجنرال كاترو في سورية، وحكومة الماريشال بيتان والألمان في تونس، وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك في جو من الوحدة المعنوية الكاملة، الشعب الجزائري في الصراع المشترك.

5- إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم و السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقاط الخمس سيضمنان الانضمام الكامل و المخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية فالمؤتمر بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال افريقية ، ظل صامتا حول مشكل الاستعمار، وان الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق، والقول بان علينا أولا أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 سوى خيبة الآمال.

إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحدا وأن هناك شعوبا مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها. إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيدا مصير الوعود المعطاة خلال الحرب، يرغب أن يرى مستقبله مأمونا بإنجازات واضحة و فورية.

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته.

كتب بمدينة الجزائر: في 10 فيفري 1943 م.

التوقيعات:

- الدكتور ا. تامزالي مستشار علم هو رئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية
- احمد غريسي ، مستشار عام ونائب مالي.
- طالب عبد السلام ، مستشار عام و نائب مالي.
- الدكتور ابن جلول، مستشار عام ونائب مالي.
- مبارك علي بن علال، مستشار عام و نائب مالي.
- شنوف عدة ، نائب مالي.
- غراب معمر، نائب مالي.
- حاج حسن باشتارزي، مستشار و نائب مالي .
- عبد القادر السائح، مستشار عام و رئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية.
- أ. عباسة، مستشار عام و نائب مالي.
- محفوظ ابن تونس، نائب مالي.
- محمد خيار ، مستشار بلدي و نائب مالي.
- ب. بن علي الشريف ، نائب مالي.
- شريف بن حبيلس، نائب مالي.
- أ. أورابح، مستشار عام و نائب مالي.
- تامزالي خليل، نائب مالي.
- ريني فضيل، نائب مالي.
- تامزالي علاوة، نائب مالي.
- الدكتور الأخضري، مستشار عام و نائب مالي.
- فرحات عباس، مستشار عام و نائب مالي.[1]

المطلب الثاني : طبيعة البيان ومحتواه وأهميته

لقد تعددت الآراء والتحاليل حول محتوى البيان ومقاصده فهو نظام قانوني هجين يحتل مكانة وسطى بين استقلال داخلي أضفت عليه أفكار الشعب (P.P.A) أو أنه طريق الجنسية والمواطنة وأن تتبعنا أراء أخرى نجد أن البيان احتوى على مطالب خاصة بجمعية العلماء والتي دونها الشيخ خير الدين والشيخ العربي التبسي كالاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية، فقد كتب فرحات عباس: " لقد لخصت بصفة موضوعية

[1] صدام حسين عمامرة، بيان 10 فيفري 193 وتأثيره على الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص ص 120-123

ونزيهة حصيلة 112 سنة من الاحتلال الفرنسي للبلاد واستقرأت التاريخ الاستعماري وعبرت بصدق عن المطامح الوطنية لشعبنا ووضحت بلا حقد ولا عنف المشكل الجزائري في إطار الحقيقي".

وجاء البيان تقييما موضوعيا لمختلف المراحل التي قطعها الاستعمار الفرنسي بالجزائر ونتائجه السلبية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي بالرغم من وجود أفكار معتدلة في بعض فقراته كوقوفه مطولا عند مبادئ الثورة الفرنسية والدور الذي لعبه في تفكير النخب المحلية التي تأثرت بما سعاه بيان الثورة الروحية والأخلاقية التي لا يمكن الاستغناء عنها إلا أنه يشكل قطيعة حقيقية في تفكير فرحات عباس ونضاله الطويل.[1]

تطرق لأسباب فشل سياسة الاندماج وخلص البيان أن ذلك يعود للاستعمار ويلخص فرحات عباس الفكرة الرئيسية للبيان في إن تحول الجزائر من مستعمرة إلى دولة يمكن تحقيقه سلميا عبر الثورة بواسطة القانون و إدراج هذا السعي شمل هدف محدد واتخاذ الديمقراطية الفرنسية محورا لشراكة جديدة قائمة على أساس الاعتراف بجنسية الشعوب المستعمرة وتحريرها وأن يتم ذلك في إطار سياسة الاتحاد الفرنسية.

يكتسي البيان أهمية تاريخية كبيرة في تطور الحركة الوطنية قد عبر عن روح الإجماع من خلال التوفيق بين مختلف الأيدلوجيات الوطنية في برنامج وطني لا يحمل اقتراحات فقط لكنه يعبر عن مذهب سياسي واضح كما شكل قاعدة موحدة لمطالب سائر الفئات الشعبية حيث استطاع البيان أن يمزج بين أفكار مصالي الحاج الثورية ونظرة العلماء الإصلاحية التي يلتقي معهم فيها.

إضافة إلى أنه قضى على الفراغ السياسي الذي دام منذ بداية الحرب فقد جدد الثقة والأمل في النفوس ومن خلاله انتقل فرحات عباس من الاعتدال إلى الراديكالية والقطيعة من سياسة الإدماج وجعله كما وصف بالرجل الصاعد لما بعد الحرب، كما يعبر عن رغبة صادقة في وضع حد للأسطورة الجزائرية الفرنسية والخروج من حالة الوضع المتدهور وإنهاء الليل الاستعماري، وهو خطوة جريئة نحو الوطنية من خلال محاكمته الصريحة للاستعمار وسياسة الإنتاج وظلم المعمرين وتأكد فرحات عباس ورفاقه أن الحلفاء لن يحركوا ساكنا إزاء القضية الجزائرية والتي اعتبروها قضية فرنسية داخلية تخص فرنسا وحدها وأنه لا فرق بين الحلفاء سواء كانوا فرنسيين أو أمريكيين أو انجليز ويهدف البيان للقضاء على الاستيطان في الجزائر ويبحث عن دور الجزائريين في حكم بلادهم بعيدا عن السيطرة الفرنسية والقيام بإصلاحات مختلفة لتجسد ذلك الدور و ظهرت تلك النية بعدد المنخرطين في الحركة الذين وصلوا إلى أكثر من نصف مليون في أقل من عام واحد.

المطلب الثالث: ردود فعل السلطات الفرنسية من البيان وموقف الحركة منها

الفرع الأول: إصلاحات فرنسا ومواقف الجزائريين منها

كان لإضراب المنتخبين والاحتجاجات الشعبية التي رافقته الأثر على اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني خاصة عندما لاحت تباشير النصر لصالح الحلفاء على حساب دول المحور، فتحركت

---

[1] أم الخير قسوم، تعطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1946 - 1954)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، 2012-2013، ص 24

حكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال ديغول الذي قدم من البرازيل وتوجه إلى مدينة قسنطينة وألقى خطابا مقتضيا في 12 ديسمبر 1943م.

واقترح جملة من الإصلاحات تمس الآلاف من الجزائريين يستفيدون من الحقوق السياسية والمدنية ، وأفصح ديغول عن نيته حينما وصل إلى الجزائر في (30 مارس1943 في إبقاء الجزائر فرنسية إلى الأبد وصرح قائلا" تقوم قاعدة الوحدة الوطنية على مبدأ سيادة فرنسا الكاملة على كل أنحاء إمبراطوريتها".[1]

وكان ملخص خطابه منح الجنسية الفرنسية دون التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية وزيادة عدد الممثلين الجزائريين في المجالس النيابية وفي 19 ديسمبر تم تكوين لجنة إصلاحات تتكون من 6 جزائريين و4 من الموظفين في الإدارة الفرنسية سميت اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني C.F.L.N وتقدمت في 11 ديسمبر 1943م بجملة من البنود كأرضية للعمل بتوجه سياسة فرنسا حيال الفرنسيين المسلمين في الجزائر إلى ترقية أوضاعهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بشكل متدرج إلى أن تصل إلى نفس مستوى الفرنسيين.

ومهما يكن من الأمر فإن محاولات ديغول لم يتمكن من إيقاف تيار الوطنية الجارف الذي تصدى لها ورفضها حيث علق عليها فرحات بقوله إنها إجابة تافهة عن مطامح الشعب الجزائري وهي مناهضة ومنافية للفكرة الوطنية المعبر عنها في البيان وأن كل أشكال الإصلاح داخل الدولة الفرنسية قد تجاوزها الزمن، وأن الديمقراطية لا يجب أن تشمل أوربا فقط بل للجزائريين الحق في التمتع بها، وأعاب الشيخ الإبراهيمي على لسان جمعية العلماء محاولة طمس الشخصية الوطنية الجزائرية الإسلامية من خلال هذه السياسة وحتى ابن جلول اعترف بخيبة أمله في ديغول ومن جهة أخرى لم يرحب به الكولون ذلك لأنهم ضد أية محاولة ولو شكلية للمساواة.

وعلى العموم فقد رفض هذا المشروع الإصلاحي والذي يحمل في طياته بذور السيطرة الاستعمارية، كما رفض فرحات عباس والعلماء كل مشروع يرمي إلى الاندماج والتمثيل النيابي المشترك ورفضهم للإصلاحات الديغولية منذ بدايتها.

الفرع الثاني: حركة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944

عندما فقد فرحات عباس ثقته في الإدارة الاستعمارية رأى أن النهج الوحيد الذي لابد منه لتحقيق أمال الشعب الجزائري هو التفاعل مع الفعاليات السياسية الوطنية الأخرى التي تدعو إلى قيام دولة جزائرية. قام فرحات بزيارة مصالي في معتقله بقصر الشلالة كما قام بزيارة الشيخ الإبراهيمي الذي كان منفي إلى أفلو ونتج عن هذا الاتصال ميلاد حركة جديدة يوم 14 مارس 1944 سميت بحركة أحباب البيان والحرية A.M.L وكاتبها العام فرحات عباس ،وهي حركة رسمية معترف بها على النقيض من حزب الشعب الجزائري الذي كان يعمل في السرية، فكان نشاطها يتم في وضح النهار على مرأى ومسمع الإدارة الفرنسية، وعرفت اتساعا كبيرا ليس في المنطقة فحسب بل في جميع أنحاء الجزائر وهذا يرجع إلى الدعم الجماهيري الشعوبي وبمساندة كل من مصالي و الإبراهيمي ، استوحت برنامجها من بيان فيفري.

---

[1] عيسى بن قبي، فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، قسم تاريخ، 2012-2013، ص89.

لقد جمعت لأول مرة كل تيارات الرأي الجزائرية باستثناء الشيوعيون، حيث جاء منخرطوها من أتباع جمعية العلماء، وحزب الشعب بأمر من مصالي للإنخراط في الحركة مع بقائه يعمل في السر.

وعقدت الحركة مؤتمرها الأول المنعقد في 02-03-04 مارس 1945 وحاول حزب الشعب تسييره، لكنه أمام تحفظ البعض تركت رئاسة المؤتمر للدكتور سعدان.[1]

واستمر هذا العمل إلى غاية حلها رسميا في منتصف ماي 1945 بعد اتهامها بالضلوع في انتفاضة ماي، ومنه نلخص أن فرحات وجد القاعدة صلبة ليدفع بمسيرة النضال نحو الوجهة السلمية ، مما أدى إلى تقارب النخب والفئات الشعبية في تحرير قائمة مطالب الجزائرين والتي قوبلت بالرفض من قبل السلطات الفرنسية الذين لجؤو إلى التمويه وبمجموعة من الإصلاحات لتغطية مآربهم التي ظاهرها يخدم الجزائر من وفي باطنها ما هي إلا استعمار جديد.

[1] بوعكاز شمس الهدى و بوشوشة سامية، الجزائريون والحرب العالمية الثانية 1939-1945، مذكرة ماستر، جامعة تبسة، الموقع الالكتروني قاعدة بيانات المنير، ص ص 39-43

خاتمة:

- أدت أحداث الح ع 2 إلى تغيير جذري في قناعات فرحات عباس وفي نهجه السياسي، عندما لاحظ الجزائريين يساقون إلى الموت في حرب لا شأن لهم بها.
- أدى انهزام فرنسا المبكر إلى عقد أمل عريض في أن يتحقق استقلال الجزائر، خاصة بعد ظهور فكرة ميثاق الأطلسي الذي أدى إلى تبلور مواقف جديدة للحركة الوطنية، كما كان لنزول الحلفاء دور في تشجيع الزعماء السياسيين لرفع مطالبهم الوطنية مقابل مساعدتهم، كما بادرت فرنسا لشن إصلاحات لإسكات مطالب الجزائريين لكن دون جدوى، فأعطت نفسا جديد للحركة الوطنية تمثل في صدور البيان الجزائري على يد فرحات عباس في 10 فيفري 1943 والتي لخص طموحات الشعب بعد مشاورات مع قادة الرأي في البلاد الذين أمكن الاتصال بهم ، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى الحصول على ما كانوا يصبون إليه بسبب تلاعب الحلفاء وطمعهم في كسب الجزائريين إلى جانبهم في حربهم ضد ألمانيا، واصطدام مشروعهم بصخرة المحتل الغاشم ورفضه الاعتراف بحقوق الجزائريين التي أتى بها البيان.
- هناك تقارب حاصل بين الوطنيين والإصلاحيين في أفكار البيان، ولو أن صيغة البيان كانت تعكس بجلاء تشبث كل تيار بمنهجه التقليدي ، إلا أنه كان يعبر بصورة أو بأخرى على الأقل على وجود اهتمامات مشتركة.
- إن حركة أحباب البيان تعتبر خطوة ايجابية فتحت عهدا جديدا في تاريخ النضال السياسي، و أرست قواعد جديدة في تعامل الأحزاب الجزائرية مع بعضها البعض، من جهة ومع السلطات الفرنسية من جهة أخرى، ودلت على نضج الحركة الوطنية ومناضليها وقدرتهم على التعامل مع الأوضاع المختلفة مع جميع الأطراف.
- كانت مجازر 8 ماي 1945 منعطفا تاريخيا حاسما في مسيرة الحركة.

وعموما فقد شهدت الحركة الوطنية في هذه المرحلة تحديات كبرى ومواجهات سياسية مع فرنسا، وشهدت محطات التقارب رغم نقاط الضعف والخلاف الموجودة بينها.

الملاحق:

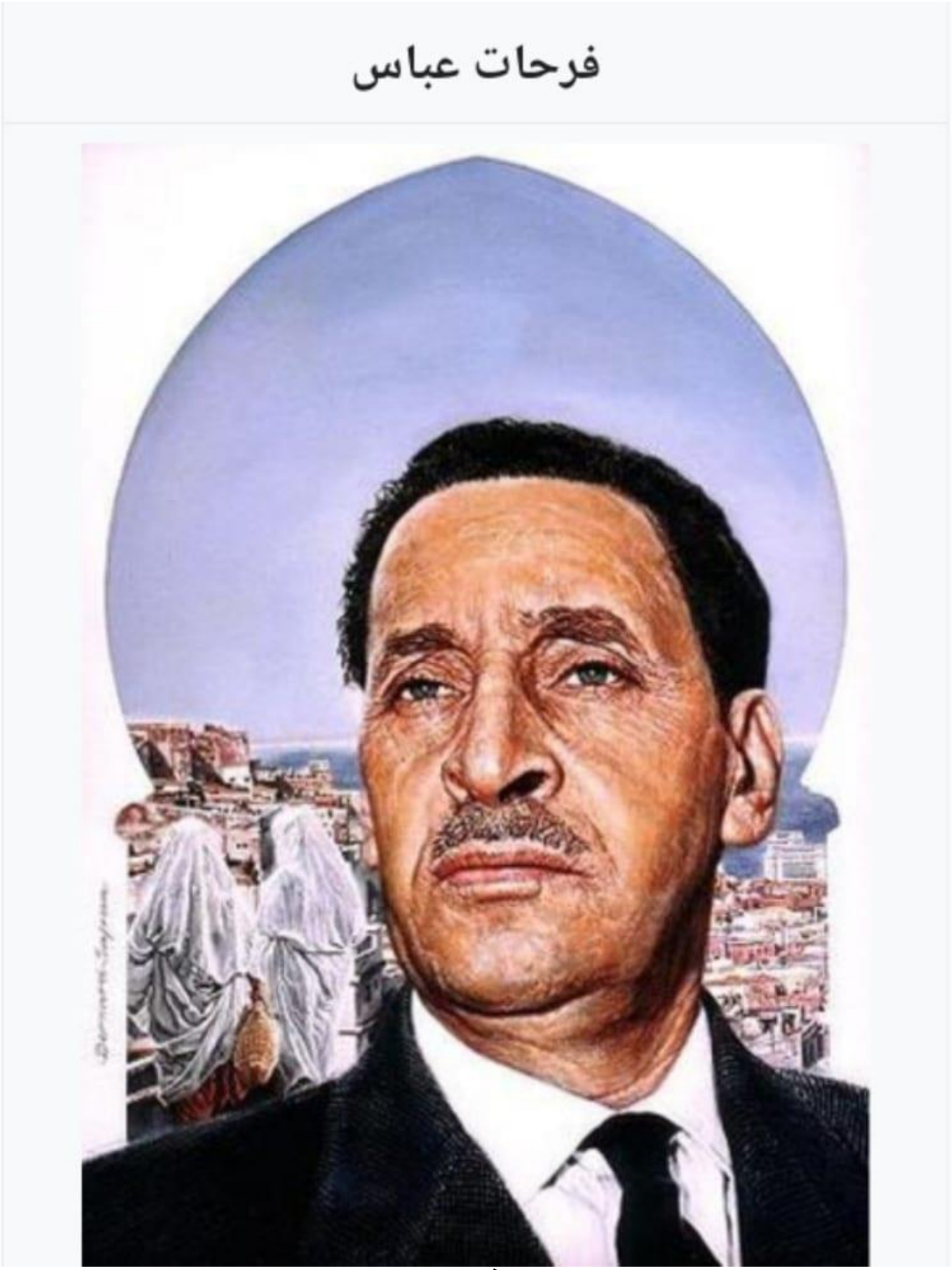

ملحق1: فرحات عباس

ملحق2: إنزال الحلفاء في الجزائر

المصادر والمراجع:

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
- عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر (دراسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.
- علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، ط2، الأبيار، الجزائر، 2007، صفحة المجلد.
- يحي بوعزيز، الإتجاه اليمني في الحركة الوطنية، المرجع السابق، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

الدراسات الجامعية:

- عيسى بن قبي، فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، قسم تاريخ، 2012-2013.
- عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، شهادة ماجيستر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005.
- أم الخير قسوم، تطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1946 - 1954)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، 2012-2013.
- صدام حسين عمامرة، بيان 10 فيفري 193 وتأثيره على الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.

المواقع الالكترونية:

- بوعكاز شمس الهدى و بوشوشة سامية، الجزائريون والحرب العالمية الثانية 1939-1945، مذكرة ماستر، جامعة تبسة، الموقع الالكتروني قاعدة بيانات المنير.
- حاتم نعام، قصة الجنرال جيرو، الموقع الالكتروني أخبار اليوم، 2021.
- داود عمر داود، ميثاق الأطلسي، الموقع الالكتروني عمون.2021.
- شخصيات، الموقع الالكتروني الجزيرة، 2015.